كلية شط العرب الجامعة

اللغة العربية

المراحل الأولى

استاذ المادة

م.د. عبد الحسين برغش

مدخل :

ــ لغتنا العربيّة وضرورة الحفاظ عليها ــ

ما من امةٍ درجت في مضمار الحضارة والتقدم ألا اعتنت بلغتها ، واهتمت بفروعها من نحوٍ ، ومصطلحاتَ ، وأساليب إعانتها على التعبير في مجالات الحياة ، كافةً ، سواءٌ في التاريخ ، أم في الأدب ، أم في العلوم المختلفة ؛ لان اللغة عنوان شخصية الأمة ، وهي ظاهرة اجتماعية تتأثر بنوازع الحياة ، ولا تقف عند حدود معينة إذ تأخذ في عملية التطور الاجتماعي ما يساعدها لمواكبة العصر ، من دون أن تقطع جذورها التراثية خاصة تلك التي لها صلات بتراكيب الجمل وصياغة العبارات صياغةً سليمة تدل على أصالتها وسلامة منهجها .

بالنسبة للغة العربية ، فقد صمدت بوجه كثير من المحاولات المشبوهة التي أراد أهلها أن يجردوا العربية من معادنها الأصيلة ، ويلبسوها أرديةً ليست على مقاسها ــ لكن لغة الضاد وقفت بوجه هاتيك المحاولات وانتصرت عليها شامخةً لأنها تحمل كنوز التراث المضيئة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً .

وإلا فأين أولئك الذين دعَوْا إلى الكتابة بـ ((اللاتينية)) في الربع الأوَّل من هذا القرن ؟. أين ذهبت دعوتهم المشبوهة؟ لقد ذراها واقع اللغة العربية المعطاء فأحالها إلى هشيم ، لأنها لا تنسجم ومنطق الحياة العربية التي دونت مآثرها قروناً طويلةً ، منذ القرآن الكريم وحتى الوقت الحاضر.

يقول العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد :

((والعربية لغة جسيمة عظيمة قويمة ، لأمة كريمة عظيمة ، وقد حافظت على قوامها ، ونظامها ، وكلامها بقرآنها العزيز ، وتراثها الأدبي البارع ، طوال العصور التي انصرمت بين زمن الجاهلية ، وهذا العصر ، وهي لا تزال قوية الكيان ، عليه المكان ، مستمرة الازدهار .

ولقد أصابها من الشوائب ما لم يكن لها منه منتدح من ضرورات شعرية أو سجعية وأوهام للخواص والعوام .. قد تداركها الأدباء القدامى بالتأليف والتنبيه والتصنيف ، من جمع الضرائر ــ وبيان للأوهام وإصلاحها ، وكشف عن اللحن وإيضاح للهّجات ، وأكثر ما ألف وما صنف في هذا الموضوع مطبوع متداول ، فيه الغث والسمين ، والرخيص والثمين بحسب الحاجة إليه فلكل عصر جمل ومفردات وتعابير ومصطلحات ، ومجازات واستعارات تتحكم بالكاتب المقلد ولا

يتحكم بها . إلا إن عصرنا هذا قد باين جميع عصور اللغة العربية المنصرمة بالظلم .. الذي أصابها فيه ، مع انه سمي عصر النهضة العربية ، واليقظة الأدبية وذلك انه ظهرت فيه طبقة من المترجمين أتقنوا اللغات الأعجمية واستهانوا باللغة العربية وأهلها فلم يتقنوها وبثوا في العالم العربي ترجمتهم الفاسدة لعلوم الغرب وفنونه وآدابه وسياسته وتاريخه وعلم اجتماعه)) ..

((والعربية صارت منذ عصور صناعة تتعلم قواعدها وتدرس أساليبها وتحفظ مفرداتها وتشرح عباراتها القديمة ، وأسلوب متعلمها يتأثر بكتابات عصره المكررة كثيراً من دون إن يشعر المتعلم بذلك ، وإنما نريد إن ننبه على الغلط ونذكر الصواب ، ونشير إلى الفصيح .. ونعيب على المصريّن على الخطأ خطأهم فليست اللغة ميراثا لهم وحدهم فيعملوا بها ما يشاؤون،من عبث..))

إما اللغة العربية المتمثلة في شعر عصر ما قبل الإسلام وفي القرآن الكريم ، وفي الحديث النبوي الشريف وهي لغة ناضجة ، استكملت حظها من التطور والرقي ، ولا يمكن ان تكون بلغت هذا المستوى دون أن تكون قد مرت بمراحل وأطوار مختلفة .

ولعل أهم ما طرأ على العربية من تطور في الحقبة التي سبقت ظهور الإسلام هو نشوء لغة أدبية مشتركة ، تتفاهم بها القبائل العديدة المنتشرة في أرجاء الجزيرة العربية . فينظم بها الشعراء قصائدهم ، ويصوغ بها الخطباء خطبهم .

وجاء القرآن الكريم معززاً هذا التوحد اللغوي ، فقد اختار تلك اللغة العربية الأدبية المشتركة ، وخاطب العرب بها ، فرفع شأنها وكتب لها الحياة والخلود ، وجعل أفئدة غير العرب من المسلمين تهوي إليها وتنشد معرفتها ، ليشاركوا إخوانهم العرب في فقه الدين ، وإدراك مرامي القرآن .

ويقول الرافعي في هذا : (أن هذه الفئة لا تمج الفصاحة من حيث هي ..... ولا تحارب اللغة العربية ولكنها تحارب القرآن ... القرآن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ(١١)

هذه السورة بموضوعها ، وتعبيرها ، ومشاهدها ، وظلالها وإيقاعها ، لمسة من حنان ، ونسمة من رحمة وطائف من ود ، ويد حانية تمسح على الآلام والمواجع وتنسم بالروح والرضى والأمل وتسكب البرد والطمأنينة واليقين .

انها كلها خالصة للنبي (ص) كلها نجاء له من ربه ، وتسرية وتسلية وترويح وتطمين كلها أنسام من الرحمة وانداء من الود ، وألطاف من القربى وهدهدة الروح المتعب ، والخاطر المقلق والقلب الموجع ورد في روايات كثيرة ان الوحي فتر عن رسول الله (ص) وأبطأ عليه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال

المشركون : ودّعَ محمداً ربه ! فانزل الله تعالى هذه السورة ..

والوحي ولقاء جبريل والاتصال بالله كانت هي زاد الرسول (ص) في مشقة الطريق وسقياه في هجير الجحود . وروْحه إزاء التكذيب .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحيا بها في هذه الهاجرة المحرقة التي يعانيها في النفوس النافرة الشاردة العصيبة العنيدة . ويعانيها في المكر والكيد والأذى المصبوب على الدعوة ، وعلى الأيمان ، وعلى الهدى من طغاة المشركين. فلما فتر الوحي انقطع عنه الزاد ، وانحبس عنه الينبوع ، واستوحش قلبه من الحبيب وبقي للهاجر وحده بلا زاد ، وبلا ري . وبغير ما اعتاد من رائحة الحبيب الودود ، وهو أمر أشد من الاحتمال من جميع الوجوه ..

عندئذ نزلت هذه السورة . نزل هذا الفيض من الود والحب والرحمة والإيناس والقربى والأمل والرضى والطمأنينة واليقين ... (والضحى والليل إذا سجى) لقد أطلق التعبير جواً من الحنان اللطيف ، والرحمة الوديعة ، والرضى الشامل ، والشجى الشفيف .

((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧)

ذلك الحنان وتلك الرحمة وذاك الرضى وهذا الشجى ، تنسرب كلها من خلال النظم واللطيف والعبارة ، الرقيق اللفظ ومن هذه الموسيقى السارية في التعبير ، الموسيقى الرتيبة الحركات ، الوئيدة الخطوات الرقيقة الأصداء ، الشجية الإيقاع . فلما أراد إطارا لهذا الحنان اللطيف ، ولهذه الرحمة الوديعة ولهذا الرضى الشامل ، ولهذا الشجى الشفيف جعل الإطار من الضحى الرائق ومن الليل الساجي . أضفى أنين من آونه الليل والنهار . وأشفق أنين تسرى فيها التأملات وتتصل الروح بالوجود وخالق الوجود وتحس بعبادة الكون كله لمبدعه وتوجه لبارئه بالتسبيح والفرح والصفاء وصورهما في اللفظ المناسب فالليل هو ((الليل إذا سجى)) لا الليل على إطلاقه بوحشته وظلامه .

الليل الساجي الذي يرق ويسكن ويصفو وتغشاه سحابة رقيقة من الشجى الشفيف ، والتأمل الوديع ، كجو اليتم والعيلة. ثم ينكشف وينجلي مع الضحى الرائق الصافي . فتلتئم ألوان الصورة مع ألوان الإطار ويتم التناسق والاتساق .

أن هذا الإبداع في كمال الجمال ليدل على الصنعة . صنعة الله التي لا تماثلها صنعة ولا يتلبس بها تقليد يقسم الله سبحانه بهذين الآنيين الرائعين الموحيين فيحيط بين ظواهر الكون ومشاعر النفس ويوحي الى القلب البشري بالحياة الشاعرة المتجاوبة مع هذا الجو الجميل الحي المتعاطف مع كل حي فيعيش ذلك القلب في انس من هذا الوجود غير موحش ولا غريب فيه وفريد ..

ويمضي سياق السورة يذكر الرسول (ص) ما كان من شأن ربه معه من أول الطريق ليستحضر في خاطره جميل صنع ربه به ، ومودته له ، وفيضه عليه ، ويستمع باستعادة مواقع الرحمة والود الإيناس الإلهي ، وهو متاع فائق تحييه الذكرى على هذا النحو البديع .

((لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ .....))

أنظر في واقع حالك ، وماضي حياتك .. هل ودعك ربك ، وهل قلاك حتى قبل ان يعهد إليك . هذا الأمر ؟ الم تحظ يتمك رعايته ؟ الم تدرك حيرتك هدايته ؟ الم يغمر فقدك عطاؤه ؟ لقد ولدت يتيما فآواك إليه . وعطف إليك القلوب حتى قلب عمك أبي طالب وهو على دينك . ولقد كنت

فقيرا فأغنى الله نفسك بالقناعة ، كما أغناك بكسبك ومال أهل بيتك (خديجة) عن أن تحس الفقر أو تتطلع إلى ما هو لك من ثراء !

ثم لقد نشأ في جاهلية مضطربة التطورات والعقائد ، منحرفة السلوك والأوضاع فلم تطمئن روحك إليها ، ولكنك لم تكن تجد لك طريقا واضحا مطمئنا ، لا فيما عند الجاهلية ولا فيما عند أتباع موسى وعيسى الذين حرفوا وبدلوا وانحرفوا وتاهوا . ثم هداك الله بالأمر الذي أوحى به أليك ، وبالمنهج الذي يصلك به .

والهداية من حيرة العقيدة وضلال الشعاب فيها هي المنة الكبرى التي لا تعدلها منه ، وهي الراحة والطمأنينة من القلق الذي لا يعد له قلق ، ومن التعب الذي لا يعد له تعب ، ولعلها كانت بسبب مما كان رسول الله (ص) يعانيه في هذه الفترة ، من انقطاع الوحي وشماتة المشركين ووحشة الحبيب من الحبيب . فجاءت هذه تذكرة وتطمئنة على ان ربه لن يتركه بلا وحي في التيه وهو لم يتركه من قبل في الحيرة والتيه .

وبمناسبة ما ذكره ربه بإيوائه من اليتم ، وهدايته من الحيرة وأغناه من العلية ... يوجهه ويوجه المسلمين من ورائه الى رعاية كل يتيم ، والى كفاية كل سائل والى التحدث بنعمة الله الكبرى عليه وفي

أولها : الهداية الى هذا الدين .

((أَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)))

وهذه التوجيهات الى إكرام اليتيم والنهي عن قهره وكسر خاطره وإذلاله ، والى أغناء السائل مع الرفق به وإكرامه، وكانت ـ كما ذكرنا مرارا ـ من أهم إيحاءات الواقع في البيئة الجاحدة المتكالبة التي لا ترعى حق ضعيف غير قادر على حماية حقه بسيفه حيث رفع الإسلام هذه البيئة بشرعة الله إلى الحق والعدل والتحرج والتقوى والوقوف عند حدود الله ، الذي يحرس حدوده ويغار عليها ويغضب للاعتداء على حقوق عباده الضعاف الذين لا يملكون قوة ولا سيفا يذودون به عن هذه الحقوق وإما التحدث بنعمة الله ـ وبخاصة نعمة الهدى والإيمان ـ فهو صورة من صور الشكر للمنعم . يكملها البر بعبادته ، وهو المظهر العملي للشكر ، والحديث الصامت النافع الكريم .

الجملة الاسمية والجملة الفعلية :-

١- الجملة الاسمية :- وهي الجملة التي تبدأ بأسم ــ مثل / محمدُ رسولُ اللهِ .

٢- الجملة الفعلية :- وهي الجملة التي تبدأ بفعل ــ مثل / يحبُ اللهُ المؤمنين .

تبدأ الجملة الاسمية بالمبتدأ وهو الاسم المرفوع الذي يبدأ به الكلام
ويحتاج الى خبر – مثل / محمدُ شجاعٌ ـــ العراقُ منتصرٌ

أما الخبر هو اللفظ الذي يتم به مع المبتدأ جملة مفيدة ويكون :-

أ- مفردا مرفوعا ، مثل / اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ .
ب- الخبر جملة (جملة اسمية) مثل / المؤمنون إيمانُهم راسخٌ .
(جملة فعلية) مثل / المزاحُ يذهبُ المهابةَ .
(شبه جملة) مثل / النجاةُ في الصدقِ ، المتهمُ أمام القاضي .

بينما تبدأ الجملة الفعلية بفعل ويأتي الفعل حسب الزمن على أنواع :-

١- الفعل الماضي :- وهو ما دل على وقوع حدث في زمن مضى قبل زمن التكلم وعلامته قبول تاء التأنيث وتاء الفاعل . مثل / حفظتْ الطالبةُ القصيدةَ ، ضرْبتُ الكرةَ
يبنى الفعل الماضي على الفتح والسكون والضم / مثل :-

أ- ((إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ .....))
ب- ((وَلقدْ كَتَبَنَا فِي ألزَّبُور ....))
ج- ((إنَّ الَذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ....))

٢- الفعل المضارع :- ويكون معرب ومبني ، فالمعرب وهو الذي تتغير حركة آخره ويأتي على أقسام هي :-

الفعل المضارع المرفوع / مثل :- يستغفرُ المؤمن رَّبهُ .
ترتقي الأممُ بالعلمِ والأدبِ .

الفعل المضارع المنصوب / مثل :- لن اقصرَ فيِ عملي .
ما كان الكسولُ ليفوزَ في حياتهِ .

الفعل المضارع المجزوم / مثل :- المعتدي لم يسلمْ من العقابِ .
لا تقصروا في أعمالكم .

أما الفعل المضارع المبني فيكون مبني على الفتح إذا اتصلت به نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة . مثل :-

١- والله لأدافَعنَّ عن وطني .
٢- الطالبات يدرْسنَ بجدٍ .

ويأتي فعل الأمر مبني دائما على :-

١- السكون / مثل / **انهضْ مبكراً ، اعملنْ ما فيه خير الوطن** .
٢- حذف النون / مثل / **وقاتلوا في سبيل الله** .
٣- حذف حرف العلة / مثل / **ادنُ من العلماءِ** .
٤- على الفتح / مثل / **يا طالبُ اجتهدَنَّ في دروسك** .

<u>الأفعال المتعدية :-</u>

هي الأفعال التي تأخذ أكثر من مفعولين وتأتي على أنواع :-
١- الأفعال التي تأخذ مفعول به واحد . مثل / **حفظتُ القصيدةَ** .
٢- الأفعال التي تأخذ أكثر من مفعول به واحد وهي ، (أًصلها مبتدأ وخبر) :-

أ- أفعال الظن والرجحان (ظنّ، خال، زعم، حسب، عدَّ) مثل : **حسبتُ الامتحانَ سهلاً** .
ب- أفعال اليقين (رأى، علم، وجد، درى، ألفى) مثل : وجدتُ الصبرَ محموداً .
ج- أفعال التحويل (صير، أتخذ، جعل، ترك، ردَّ) مثل : اتخذتُ الكتابَ أنيساً .
د- الأفعال التي ليس أصلها مبتدأ وخبر (كسا، اعطى، منح، البس، سأل، منع)

مثل: كسا الربيعُ الأرضَ خضرةً .

٣- الأفعال التي تأخذ ثلاثة مفاعيل وهي :- (أعلم ، أرى ، أنبأ ، نبأ ، اخبر ، خبر ، حدثَّ)

مثل / أنبأ الطالبُ المدرسَ الحلَّ صحيحاً .

أعلمتُ المريضَ الراحةَ لازمةً .

ويأتي الفعل لازما وهو الفعل الذي يكتفي برفع الفاعل ويؤلف معه جملة مفيدة

مثل : نجحَ المجتهدُ ، فرِحَ المؤمنُ .

<u>مناقشة حول الموضوع :-</u>

١- مثل لما يأتي فعل لازم فاعله جمع مذكر سالم .

٢- عدد الأفعال المتعدية لأكثر من مفعول مع التمثيل .

٣- بين أنواع الخبر مع التمثيل .

٤- مثل بجمل مفيدة فعل مضارع مبني على الفتح أو السكون .

٥- أعرب ما يأتي (الجنةُ تحت أقدامِ الأمهاتِ) .

٦- بين حالات بناء فعل الأمر مع التمثيل .....

العلامات الأصلية والفرعية في الاسم والفعل المضارع :-

* إن العلامات الأصلية والفرعية في الاسم والفعل المضارع أربع هي :-

١- الضمة : وهي علامة الرفع الأصلية ، نحو :- الدرسُ مفيدُ
يقرأُ الطالبُ درسَهُ

٢- الفتحة :- وهي علامة النصب الأصلية ، نحو :- إن اللهَ غفورٌ رحيمٌ
لن ينجحَ الكسولُ

٣- الكسرة :- وهي علامة الجر الأصلية في الاسم ، نحو :- في الكليةِ طلابٌ كثيرون
جاءَ رجلُ البيتِ
مررتُ بغلامِ زيدِ الفاضلِ

٤- السكون :- وهب علامة الجزم الأصلية في الفعل المضارع ، نحو :- لم تذهبْ فاطمةُ إلى الكليةِ

ملاحظة :

١- الجر من خصائص الاسم ، والجزم من خصائص الفعل المضارع .

٢- يتشابه الاسم مع الفعل المضارع في حالتي الرفع والنصب وينفرد الاسم بخصيصة الجر بينما ينفرد الفعل المضارع عن الاسم بخصيصة الجزم .

* العلامات الفرعية في الاسم والفعل المضارع :-

تنوب الحروف عن الحركات الأصلية في الاسم والفعل المضارع سواء كان ذلك في حالة الرفع أو النصب أو الجزم وكما هو موضح في الآتي من النقاط :-

١- **علامات الرفع الفرعية :-** تنوب عن حركة الرفع الأصلية وهي الضمة بما يأتي :-

أ- الألف في المثنى ، نحو :- **المحاميان ناجحان ، نجحَ الطالبان في الامتحانِ** .

ب- الواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة ، نحو :- **المهندسون مجدون ، أخوك قادمٌ** .

ج- ثبوت النون في الأفعال الخمسة ، نحو :- **الطلابُ يدرسون بجدٍ** .

٢- **علامات النصب الفرعية :-** ينوب عن الفتحة وهي علامة النصب الأصلية الحروف الآتية :-

أ- الياء في المثنى وجمع المذكر السالم ، نحو :- **رأيتُ الطالبين ، شاهدْتُ المهندسينَ** .

ب- الألف في الأسماء الخمسة ، نحو :- **إن أباك قادمٌ** .

ج- حذف النون في الأفعال الخمسة ، نحو :- **المهملون لن ينجحوا في الامتحانِ** .

٣- **علامات الجر الفرعية :-** تنوب عن حركة الجر الأصلية (الكسرة) والحروف الآتية.

الياء في المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة ، نحو :- سلمتُ على الشاعرينِ

مررتُ بالمهندسينِ

سلمتُ على أبيك

٤- **علامات الجزم الفرعية :-** تنوب عن السكون العلامات التالية :-

أ- حذف حرف العلة في الأفعال المعتلة سواء كانت مجزومة بالنسبة إلى الفعل المضارع أو أفعال أمر مبنية على حذف حرف العلة .

لم يدعُ الكافرُ إلى الخيرِ

لم يسعَ الكسولُ إلى النجاحِ

لم يرمِ اللاعبُ الكرةَ

ب- حذف النون في الأفعال الخمسة ، نحو :- **المهندسون لم يعملوا اليوم** .

٥- ما تنوب حركة عن حركة :- قد تنوب حركة عن حركة وهذا ما نلمحه في موضوعين نحويين هما :

أ- جمع المؤنث السالم : الذي يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ، نحو :

الطالباتُ ناجحاتٌ

إن الطالباتِ ناجحاتٌ

(اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلا من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم)

سلمتُ على الطالباتِ

فنلاحظ في حالة النصب نابت الكسرة عن الفتحة .

ب- الممنوع من الصرف :- وهو الممنوع من التنوين ، ويرفع وعلامة رفعة الضمة وينصب ويجر وعلامة النصب والجر الفتحة ، نحو :

إبراهيمُ مجدٌ

إن إبراهيمَ مجدٌ

سلمتُ على إبراهيمَ

(اسم مجرور وعلامة جره الفتحة بدلا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف)

فنلاحظ في حالة الجر نابت الفتحة عن علامة الجر الأصلية (الكسرة) .

أولا :- الهمزة : الهمزة نوعان همزة وصل وهمزة قطع .

١- همزة الوصل (صـ)

همزة ترسم فوق الحرف (صـ) ولا ينطق بها عند وصل الحرف بالذي قبله ويجوز كتابة الألف مجردة منها مثل:

هذا الكتاب ، هذا ألكتاب ، زرقة السماء ، زرقة ألسماء .

موضع همزة الوصل

أ- في الاسماء التالية كما وردت عند العرب : وهي ابن ، ابنة ، ابنم ، ابنتان ، اثنتان ، اثنان ، امرؤ ، امرأة ، ام ، اسم ، ايمن ، ايم .

* في مصادر الأفعال الخماسية مثل / انقطاع ، انتظار .

* في مصادر الأفعال السداسية مثل / استقلال ، استيعاب .

ب- في الأفعال :-

* أمر الفعل الثلاثي : افتحْ ، افهمْ .
* أمر الفعل الخماسي : انتشرْ ، ابتسمْ .
* أمر الفعل السداسي : استغفرْ ، استوعبْ .
* ماضي الفعل الخماسي : اجتمعَ ، انقلبَ .
* ماضي الفعل السداسي : استخرجَ ، استقرَ .

ج- في (أل) التعريف إذا اتصلت مع غيرها ، مثل / هذا الشاعر ، ذلك المتسابق

حذف همزة الوصل :

١- تحذف لفظاً لا كتابة في درج الكلام ، مثل نام الطفل .

٢- تبقى كتابة وتحذف لفظا إذا دخل عليها حرف جر ، مثل : في الصيفِ .

٣- في البسملة : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما في غير البسملة فتظهر .

٤- تحذف من كلمة ابن إذا جاءت بين علمين ، مثل : عمر بن الخطاب .

٢- همزة القطع (ء) :-

همزة ترسم فوق الحرف ، وينطق بها في بدء الكلام وتقبل الحركات الثلاث الضمة أُ ، الفتحة أَ ، الكسرة إِ ، وهي صوت يخرج من الحلق ، مثل / أُسلم ، أَسلم ، إِسلام .

مواضع همزة القطع :-

أ- في الأسماء

- الأسماء المفردة : مثل / أم ، أب ، أخ ، أخت .
- في المثنى : مثل / أجلان ، أخوان ، أصبعان .
- في الجمع : مثل / أقوال ، أفعال ، إنتاج .
- في الضمائر : مثل / أنت ، أنتما ، أنتم ، أنا ، إياك ، إياهم .
- في الأدوات : مثل / إذ الضرفية ، (وإذ قال ربك للملائكة) .
- مصادر الأفعال الثلاثية : مثل / أخذَ ، أخذْ ، أكلَ ، أكلْ .
- مصادر الأفعال الرباعية : مثل / أجبرَ ، إجبار ، أقبل ، إقبال .

ب- في الأفعال

- في ماضي الفعل الثلاثي المهموز : أذن ، أرق .
- في ماضي الفعل الرباعي المهموز : أحسنَ ، أكرمَ .
- في أمر الفعل الراعي : أحببْ ، أوقدْ .
- في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل : أُستحسنُ الأمرُ ، أختارُ الأفضلُ .

ج- في الحروف

همزة كل الحروف همزة القطع ، ما عدا همزة أل التعريف فإنها همزة وصل (إن ، أن ، إلى ، إلا ، إلا ، أما ، إما) ومنها أيضا همزة النداء والاستفهام وهمزة التسوية مثل (أَطلاب الصف تجهزوا) و (أأنت فعلت هذا ؟) (فعلتم أم لم تفعلوا)

ملاحظة

كيف تفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ؟ مثال

(إنّ الله عليم حكيم) ، إنّ : همزة قطع ، نطقت بها .

(إنّ الله على كل شي قدير) ، إنّ : همزة قطع ، نطقت بها .

(فاخرج من عزلتك ، واكتب درسك) ، فاخرج ، واكتب : همزة وصل ، ولا ننطق بها .

الهمزة المتوسطة :

تأتي الهمزة في وسط الكلمة ، متحركة أو ساكنة ، ولذلك لابد من ضبط حركة الحرف الذي قبلها ، وضبط الحرف الذي بعدها ثم معرفة حركتها :-

أ- الهمزة على الألف : تكتب الهمزة على الألف وسط الكلمة في الحالات التالية :-

١- إذا كانت مفتوحة بعد فتح ، مثل : سَأَل ، زَأَر ، رَأَى .

٢- إذا كانت ساكنة بعد فتح ، مثل : رَأْس ، بَأْس ، كَأْس .

٣- إذا كانت مفتوحة بعد ساكن ، مثل : مسْأَلة ، نشْأَة ، يدْأَب .

ب- الهمزة على الواو :- تكتب الهمزة على الواو في الحالات التالية :-

١- إذا كانت مضمومة بعد فتح : رَؤُوف بالعباد ، يَؤُم القاعةِ ، أناسُ كثيرون .

٢- إذا كانت مضمومة بعد ضم : شُؤُون ، رُؤُوس .

٣- إذا كانت مضمومة بعد ساكن : تفاؤُل ، مسْؤول .

٤- إذا كانت مفتوحة بعد ضم : مُؤسَسة ، فُؤَاد .

٥- إذا كانت ساكنة بعد ضم : المُؤْمن اخو المُؤْمن ، مُؤْلم .

ج- الهمزة على (نبرة) الكرسي : وتكتب الهمزة على نبرة في الحالات التالية :-

١- إذا كانت مكسورة بعد فتح : سَئِم ، مطمَئِن ، ساعتَئِذ .

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسر : بِئْر ، بِئْسَ ، رِئْبال .

٣- إذا كانت مكسورة بعد ساكن : أفْئِدة ، أسْئِلة ، بائِع ، ملائِكة .

٤- إذا كانت مضمومة بعد كسر : ناشِئُون ، ملاجِئُك .

٥- إذا كانت مفتوحة بعد كسر : رِئَة ، فِئَة .

٦- إذا كانت مكسورة بعد كسر : ناشِئِين ، متكِئِين .

٧- إذا كانت مفتوحة بعد ساكن : الحطيْئَة ، بريْئَة .

٨- إذا كانت مكسورة بعد ضم : وُئِدت ، سُئِلت .

ملاحظة :- ترتب الحركات بالنسبة الى قوتها كالآتي :-

الكسرة : ويناسبها كرسي الياء .

الضمة : ويناسبها الواو .

الفتحة : ويناسبها الألف .

السكون : ينظر الى الحركة الذي قبلها وحركتها وترسم على حرف يناسب الحركة التي هي أقوى

الهمزة المفردة (المتوسطة على السطر) وسط الكلمة :-

تأتي الهمزة المنفردة وسط الكلمة في الحالات التالية :-

١- إذا كانت مفتوحة بعد الألف : قراءَة ، براءَة ، جاءَك .

٢- إذا جاءت مفتوحة بعد واو ساكنة : مقروْءَة ، موبوْءَة .

٣- إذا جاء ألف الاثنين بعد الهمزة وغير قابلة للوصل بما بعدها ، مثل/ جاءا رجلان ، أساءا لهما

الهمزة المتطرفة : وتأتي في الحالات التالية :-

١- تكتب على الألف إذا فتح الحرف الي قبلها : قرَأ ، ملَأ .

٢- تكتب على الواو إذا كان الحرف الذي قبلهما مضموما : لُؤلُؤ ، يجرُؤ .

٣- تكتب على الياء إذا سبقها حرف الياء : ملاجيء ، يستهزيء .

٤- تكتب مفردة على السطر (المتطرفة على السطر) :-

أ- إذا كانت مسبوقة بحرف ساكن : شيْء ، ضوْء ، جزْء .

ب- إذا كانت مسبوقة بواو مشددة : تبوّء ، تموّء

ملاحظة :-

- إذا وردت الكلمة منونة تنوين النصب وكان آخرها همزة منفردة فإنها تكتب قبل التنوين ، مثل (شيئاً) هذا في حال إمكانية وصلها .

- أما في حالة عدم إمكانية وصلها فتكتب الهمزة منفردة وتكتب الألف المنونة بعدها ، مثل : (جزءاً) .

- وفي حالة ورود الألف قبل الهمزة ، فأن التنوين يوضع فوق الهمزة مثل :- (مساءً ، ابتداءً) .

- همزة الاستفهام همزة تأتي في أول الكلمة للأستخبار بواسطتها عن شيء ما ، مثل : أمُسافرُ أنت أليوم ؟

- همزة المد : همزة مكونة من همزتين ، تدل على وجود همزة قطع بعد همزة وصل وتأتي في أول الكلمة ، مثل : آمين ، واصلها (أامين) وكلمة آدم ، واصلها (أادم) كما تأتي في وسط الكلمة و مثل : مرآة ، قرآن ، أدغمت الهمزة مع الألف فأصبحت همزة مد ، وهذه الهمزة لا تأتي في نهاية الكلمة .

تمرين محلول :

عين الكلمات التي تتضمن همزة متوسطة وبين سبب رسمها على هذه الصورة

١- حب المدح رأس الضياع .

٢- قال الرسول (ص) : ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)) .

((المؤمن مرآة أخيه)) .

٣- قال تعال : (كم من فئةٍ قليلة غلبت فئةٍ كثيرةٍ بأذن الله)

الحل :

١- رَأس : الهمزة ساكنة مفتوح ما قبلها . رسمت على الألف لأن الفتحة أقوى من السكون والألف تناسب الفتحة .

٢- مسْؤول : الهمزة مضمومة جاءت بعد ساكن . رسمت على الواو لأن الضمة أقوى من السكون والواو تناسب الضمة .

- المُؤمن : الهمزة ساكنة جاءت بعد حرف مضموم . رسمت على الواو لأن الضمة أقوى من السكون والواو تناسب الضمة .

٣- فِئَة : الهمزة مفتوحة بعد كسر . رسمت على كرسي الياء لأن الكسرة أقوى من الفتحة والياء تناسب الكسرة (أقوى الحركتين) .

العدد :- هو ما دل على واحد أو أكثر مرقوما برموزه الحسابية ١-٢-٣-١٥-٢٠-٢١-١٠٠ .....

أسم العدد :- هو ما رمز به إلى هذه الأعداد مكتوبا بالحروف الأبجدية ، واحد ، اثنان ، ثلاثة ، خمسة عشر ، عشرون ، واحد وعشرون ، مئة .

وهو على أربعة أقسام :-

١- مفرد : من واحد إلى عشرة ، ويلحق به مئة وألف ومليون .

٢- مركب : من احَدَ عشر إلى تسعة عَشر .

٣- معطوف : ما تالف من لفظين يجمعهما حرف عطف وهو من واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين (ما عدا العقود) .

٤- عقد : والعقود هي : عشرون ، ثلاثون ، ..... تسعون ، وتعرب ملحقة بجمع المذكر السالم أي علامة رفعهما الواو وعلامة نصبها وجرها الياء .

أسم العدد المركب :- أسماء العدد معربة جميعا إلا ما كان منها مركبا يكون العدد المركب مبني على فتح الجزأين نحو :

١- اشترينا احَدَ عشرَ قلماً .

٢- قال تعالى ((قال يا أبتِ إني رأيتُ احَدَ عشر كوكباً)) .

تذكير أسم العدد وتأنيثه :-

أ- العددان (واحد) و (اثنان) يطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً .

١- في المفرد : إذا كان مقرونا بمعدوده كان لمعدوده نعتاً يقصد به تأكيد معناه ، فلا يجوز إن يتقدمه ، نحو :

(استقبلنا محامياً واحداً ومحاميةً واحدةً وقاضيين اثنين وقاضيتين اثنتين)

كقوله تعالى ((أَنَّمَا إِلـهُكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ))

كقوله تعالى ((قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٌ زَوْجِيْن اثنِيْن))

كقوله تعالى ((هُوَ الَذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا))

كقوله تعالى ((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَة وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ))

٢- في المركب : استقبلنا احد عشر زائراً وإحدى عشرة زائرةً

استقبلنا اثني عشر زائراً واثنتي عشرة زائرةً

قال تعالى ((يَا أبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))

٣- في المعطوف : استقبلنا واحداً وعشرين طالباً وإحدى وعشرين طالبةً

استقبلنا اثنين وعشرين طالباً واثنتين وعشرين طالبةً

فاز اثنان وعشرون لاعباً واثنتان وعشرون لاعبةً

ب- الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة) :- تخالف المعدود إطلاقا أي يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث .

١- في المفرد : اشتريتُ ثلاثة كتبٍ وثلاث مجلاتٍ

٢- في المركب : اشتريتُ ستة عشر كتاباً وست عشرة مجلةً .

٣- في المعطوف : اشتريتُ ثمانية وعشرين كتاباً وثمان وعشرين مجلةً .

كقوله تعالى ((هُوَ الَّذِي خَلق السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِي سِتَةِ أيَّام))

كقوله تعالى ((سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَة أيَّامٍ حُسُوماً فَتَرىَ القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ))

ج- عشر وعشرة :

إذا كانتا مفردتين خالفتا المعدود : حضرَ عشرةُ رجالٍ ، حضرتْ عشرُ نساءٍ
وإذا كانتا مركبتين طابقتا المعدود : حضرَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً ، حضرتْ ثلاثَ عشرةَ امرأةً ، كافأتُ عشرة مثابرين وعشرة مثابرات / يخالف في المفرد .
قرأتُ احدَ عشرَ كتاباً وإحدى عشرةَ مجلةً / يوافق في المركب .

د- الأعداد (مئة ، ألف ، مليون) :- تلازم صورة واحدة مع المعدود مذكراً كان أم مؤنثاً .
جاءَ مئة رجلٍ ومئة امرأةٍ ، وألف رجلٍ وألف امرأةٍ ، ومليون رجلٍ ومليون امرأةٍ

كقوله تعالى ((يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلفَ سَنَةٍ))
كقوله تعالى ((فلَبثَ فِيهمْ ألفَ سَنَةٍ إلا خَمْسِينَ عَاماً))

هـ - ألفاظ العقود :- (عشرين إلى تسعين) تأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث .

في المكتبةِ عشرون كتاباً

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى :-

سئمتُ تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

قال الشاعر أبو تمام :-

تسعون ألفا كاساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

تميز الأعداد :-

١- يكون تميز الأعداد (ثلاثة إلى عشرة) جمعاً مجروراً على انه مضاف إليه
كقوله تعالى ((لَهَا سَبْعَة أبْوَابٍ لكل بابٍ جزء مقسوم مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقسُومٌ)) .

٢- يكون تميز الأعداد (١١ – ٩٩) مفرداً منصوباً ،
كقوله تعالى ((فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً))
كقوله تعالى ((يَا أبتِ رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً))
فاز في السباق تسعة وتسعون رياضياً .

٣- يكون تميز الأعداد (مئة ، ألف ، مليون) مفردا مجروراً على انه مضاف إليه .....
في مكتبتي ألف كتابٍ ومئة أطروحةٍ .

تعريف العدد وتنكيره :-

١- يعرف العدد (٣) إلى (١٠) بدخول (إل) على المضاف إليه .
كقول الشاعر : والعَلَمُ في شهب الارماح لامعةً بين الخميسين لا في سبعة الشهب
وكقولنا : حَضَرَ خمسةُ الطلابِ

٢- يعرف العدد المركب بإدخال (ال) على صدره
كقولنا : كافأ المديرُ الاحَدَ عشرَ متفوقاً

٣- يعرف العدد المعطوف والمعطوف عليه بإدخال (ال) على المعطوف والمعطوف عليه
كقولنا : حفظتُ الخمسةَ والعشرين بيتاً من الشعر .

٤- تعرف الفاظ العقود بإدخال (ال) عليها جميعاً كقولنا :
قرأتُ الثلاثين قصةً والثمانين قصيدةً
أما ألفاظ الأعداد (مئة ، ألف ، مليون) فتعرف بإدخال (ال) على المضاف إليه كقولنا :
- طالعتُ مئة الكتابِ
- وصل مليون البحث الى المهرجانِ لتقويمها .

س/ اكتب الاعداد الآتية بالكلمات ثم ضعها في جمل مفيدة
(٣ كتاب ، ٥ سيارة ، ١١ دقيقة ، ٧٥ مدرسة ، ١٠٠ فلاح ، ٣٠ قلم ، ٥٩١١ طالب)

س/ أعرب ما يأتي :-

شاركَ الخمسةُ والعشرون مهندساً في انجازِ المشروعِ .

فاز الأربعةَ عشرَ رياضياً في السباقِ

(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لوْ يُعَمَّرُ ألفَ سَنَةٍ)

حفظتُ ثلاثين أيةً من القرآنِ الكريمِ .

<u>إضافات حول الموضوع :-</u>

١- العددان (١) ، (٢) :- يطابقان المعدود في كل شيء تذكيراً وتأنيثاً ، وهما يتأخران عنه ويعربان نعت دائماً ، نحو : عندي طالبٌ واحدٌ ، عندي طالبتةٌ واحدةٌ ، جاء رجلان اثنان ، جاءت امرأتان اثنتان أو اثنان .

٢- الأعداد المفردة من (٣) إلى (١٠) : تخالف مفرد المعدود فإذا كان المعدود مذكراً أُنث العدد وإذا كان المعدود مؤنث ذُكر العدد وهما يتقدمان على المعدود دائما ومعدودها يعرب مضاف إليه مجرور ، نحو : جاء ثلاثةُ طلابٍ ، جاءتْ ثلاثُ طالباتٍ ، شاهدتُ عشرَ طالباتٍ رأيتُ عشرةَ طلابٍ .

٣- الأعداد المركبة من (١٣-١٩) : الجزء الأول مخالف لمفرد المعدود والجزء الثاني موافق والمعدود يعرب تمييزا منصوب ، نحو : جاء سبعة عشر طالباً ، جاءتْ سبعَ عشرةَ طالبةً .

- أما العددان (١١) ، (١٢) فهما يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، علما إن الجزء الأول من (١٢) يعامل معاملة المثنى فيرفع وعلامة رفعة الألف وينصب ويجر وعلامة ذلك الياء ، ومعدودهما تمييز منصوب ، ومثال ذلك قوله تعالى (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً) وقوله تعالى (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً)
فنقول : جاء احدَ عشرَ طالباً / عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل ، وجاءتْ إحدى عشرة طالبةً .

٤- ألفاظ العقود (٢٠-٩٠) :- تعامل هذه الألفاظ معاملة جمع المذكر السالم أي ترفع وعلامة رفعهما الواو وتنصب وتجر وعلامة ذلك الياء ومعدودهما تمييز منصوب ، وعلما إنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، نحو : حضرَ **عشرون** عاملاً / فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه ملحق بجمع المذكر السالم .

حضرتْ عشرون عاملةً / فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه ملحق بجمع المذكر السالم .

٥- الأعداد المعطوفة والمعطوف عليها (٢١-٩٩) :- الجزء الأول منها يعامل معاملة الأعداد المفردة (١-٩) والجزء الثاني يكون من ألفاظ العقود يستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، نحو : جاء واحد وعشرون طالباً، جاءتْ احدى وعشرون طالبةً ، حضرَ خمسةُ وخمسون عاملاً، حضرتْ خمسُ وخمسون عاملةً ، علما أن المعدود يعرب تمييز منصوب .

شاهدتُ اثنى عشر رجلاً / مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء وعشر مبني في محل جر بالإضافة .

٦- الأعداد (١٠٠-١٠٠٠-١٠٠٠٠٠٠) : تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ويكون المعدود تمييزاً مجروراً أو مضاف إليه ، نحو : عندي مئةُ كتابٍ ، عندي ألفُ كتابٍ ، عندي مليون كتابٍ.

الأدب قسمان : شعر ونثر والشعر أنواع متعددة منه : الوجداني والمسرحي والتعليمي والملحمي ، إما النثر فيقسم على أساس أسلوبه قسمين هما : النثر الفني والنثر العلمي ، والفني منه على نوعين ، إبداعي ووصفي ، أما النثر العلمي فمختص بتوصيل الأفكار العلمية . سنتحدث عن الشعر أولا : فالشعر هو فن استخدام اللغة بطريقة إيقاعية منغمة وينطوي على قيمة جمالية نابعة من أحاسيس الشاعر وانفعالاته ، فضلا عن قيم أخرى أخلاقية أو اجتماعية أو فكرية أو حياتية عامة . ويقسم الباحثون الأدب حسب العصور الأدبية على ستة عصور أساسية هي :-

١- **عصر ما قبل الإسلام :-** لا يحدد الباحثون بدايته إلا إن النصوص الأدبية التي وصلتنا تعود إلى مئتي سنة قبل ظهور الإسلام ... ومن ابرز النصوص المتكاملة من حيث البناء الفني التي رجح الباحثون أوليتها من حيث الشكل الرائع والبناء هي (المعلقات) وهي قصائد ذاع صيتها وأحبها الناس واختلف في تسميتها وقد استهوت الدارسين ومحبي الأدب فحفظوها وقيل أنها علقت على جدران الكعبة أو تعلقت بالأذهان أو لها صلة بالعلق بمعنى الثمين النفيس ، وذكر أنها سبع أو تسع أو عشر ، فمن أصحابها : امرؤ القيس ، لبيد بن ربيعة ، طرفة بن العبد ، عنترة العبسي ، عمر بن كلثوم التغلبي ، الحارث بن حلزه اليشكري ، وزهير بن أبي سلمى ، فضلا عن : الأعشى والنابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص .....

ومن النصوص الأخرى التي نظمت وذاع صيتها هي المفضليات والاصمعيات ومن أغراض الشعر في هذا العصر هي الوصف والفخر والغزل والمديح والهجاء ...

٢- **عصر صدر الإسلام :-** يبدأ هذا العصر بظهور الدين الإسلامي وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة ٤١ هـ والشعراء الذين عاشوا العصرين عصر ما قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام أطلق عليهم (المخضرمون) منهم حسان بن ثابت شاعر الرسول (ص) وكعب بن زهير ، ولبيد ، والحطيئة . وتميز الشعر بأغراض أخلاقية فالشعر الديني ومدح الرسول وأصحابه والخلفاء الراشدين ، وشعر الفتوحات الإسلامية وهجاء المشركين ، والدفاع عن الإسلام ، من أشهر شعراء هذا العصر

هو حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه ....

٣- **العصر الأموي :**- يبدأ سنة ٤١ هـ وينتهي بقيام الدولة العباسية في ١٣٢ هـ وقد اتسعت الأغراض الشعرية ، مثل : الهجاء الذي تطورت دلالته فظهر منه (النقائض) ومفردها نقيضه وهي أن ينظم شاعر قصيدة في ذم أخر فيهجيه بقصيدة من نفس الوزن والقافية نفسها ، ومن الموضوعات البارزة في هذا العصر هي الغزل ومن الشعراء الذين عرفوا به :- جميل بثينة وكثير عزة وعمر ابن أبي ربيعة ومن أشهر شعراء النقائض هم جرير والفرزدق والأخطل ...

٤- **العصر العباسي :**- يبدأ عام ١٣٢ هـ وينتهي بهجوم المغول على بغداد ٦٥٦ هـ ، ازدهر الادب في هذا العصر أكثر من أي عصر آخر ، لازدهار الحياة العلمية في مجالات شتى فأصبحت بغداد قبلة العلماء ومركز الإشعاع الحضاري ، ومن ابرز شعراء هذا العصر بشار بن برد ، أبو نؤاس ، أبو العتاهية ، دعبل الخزاعي ، أبو تمام ، البحتري ، المتنبي ، والشريف الرضي ، المعري ، وغيرهم ، كما ظهر علماء في أصناف المعارف منهم ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، والمبرد وابن قتيبة ، وابن سينا،والفارابي، وفي هذا العصر تطور الشعر العربي كثيراً في أسلوبه وصورته الشعرية ولغته وتنوعت موضوعاته .

٥- **العصور المتأخرة :**- وسميت (الفترة المظلمة) ظلما ، مع أن فيها علماء كبار وألفت كتب عظيمة في بابها ، على الرغم من النكبات التي تعرضت لها الأمة وإهمال العلم والعلماء من لدن الحكماء ، ومن أشهر شعراء هذا العصر البوصيري ، وصفي الدين الحلي ، وابن نباته السعدي .... فقد انحسرت قيمة الشعر الفنية بسبب الكوارث والنكبات والتخلف الثقافي والأدبي والاجتماعي .

٦- **العصر الحديث :**- يختلف الباحثون في تحديث بدء هذا العصر ، ولكن اغلب الباحثين يرون انه يبدأ بحملة نابيلون ١٧٩٨ ويستمر إلى يومنا أو إلى ما بعده ... ومن أهم موضوعاته الدعوة إلى الحياة الحرة الكريمة واستقلال الأمة ومحاربة الظلم والاستعمار والتخلف والأمراض الاجتماعية والأخذ بأسباب التقدم والدعوة الى الحرية ... ومن أشهر شعراء هذا العصر ، معروف الرصافي ، أحمد الصافي النجفي ، عبد المحسن الكاظمي ، محمد مهدي الجواهري ، علي الشرقي ، أبو القاسم الشابي ، حافظ إبراهيم ، إبراهيم طوقان، البارودي ، إيليا أبو ماضي ، الحبوبي ، أحمد شوقي ...

والشعر من حيث اسلوب نظمه نوعان (عمودي) ويقوم على الوزن والقافية والبيت ذي الشطرين وان أوزان الشعر وبحوره متنوعة تنتهي بقافية موحدة كما في الشعر العربي من نحو المعلقات وشعر المتنبي وابي تمام ، والجواهري ، وشوقي ، وغيرهم ...

أما (الشعر الحر) أو اصطلح على تسميته (شعر التفعيلة) فيقوم على الإيقاع – وهو ابسط صورة من صور الوزن - وعلى تنوع القوافي أو غيابها تماما مع إيحاء وتكثيف ورمز وغموض شفاف وإحلال السطر الشعري بدلا من البيت ذي الشطرين ومن شعرائه بدر شاكر السياب ، نازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي ، وصلاح عبد الصبور وغيرهم .

واستجابة لكل العوامل الحضارية والفكرية والفنية ولدت القصيدة الحرة لتصبح ظاهر على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب اذ كانت قصيدة (الكوليرا) لنازك الملائكة التي كتبت في نهاية عام ١٩٤٦م وقصيدة السياب (هل كان حباً) التي نظمت في نفس السنة تمثل أولى محاولات الشعراء العراقيين بعد الحرب العالمية الثانية والتي تحقق بفضلها انتشار ظاهرة الشعر الحر ...

أما دواعي النشأة لهذا اللون من الشعر : هي ولوع الشباب بالاغراب والشذوذ أو ضيقهم بأهوال القافية الموحدة ، وولعهم بالسهولة ، او ان الحركة بجملتها منقولة عن الشعر الأوربي ولا علاقة لها بالشعر العربي . وأيضا هذا النمط الجديد في النظم ما هو إلا تلبية لحاجة روحية ، وضرورة اجتماعية وهناك سبب آخر هو ميل القصيدة الجديدة الى مصطلح (الفن للحياة) وهذا معناه ان الشعر الحر بدأ يسير في طريق الواقعية النقدية التي تستنبط موضوعاتها من المجتمع . وكذلك جاءت تلبية لحاجة العصر ، وأيضا نفور الشاعر من النموذج الجاهز في القصيدة سعيا إلى تحقيق التنويع والتغيير .

ومن شعراء العصر الأسلامي :

((حسان بن ثابت))

وهو حسان بن ثابت بن حرام الأنصاري من قبيلة الخزرج ، من سادة قومه وأشرافهم ، وهو من المعمرين إذ يقال إنه عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة أخرى ، وهو ليس خزرجياً فحسب بل هو أيضا من بني النجار أخوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، شاعر رسول الله المعروف ، أسلم مع قبيلة الخزرج ، وناضل عن الإسلام بشعره مع صاحبيه كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ، وكان كثير الشعر جيده وعندما هاجر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة دخل حسان في الإسلام حتى أذا أخذ شعراء قريش في هجاء الرسول وصحبه من المسلمين ، انبرى لهم بلاذع هجائه ، وكان رسول الله يدعو له ويقول (اللهم أيده بروح القدس) ومن المحقق انه كان شاعراً بارعاً ، وقد أتفق الرواة والنقاد على انه أشعر أهل المدر في عصره . وخلدّ في شعره الوقائع التي سجلت المسلمون الأوائل فيها روائع الإنتصارات فمثل العقيدة الصادقة والأيمان الثابت والبطولة الخالدة .

امتاز شعره بسهولة الألفاظ ووضوح المعاني وصدق العاطفة فضلا عن ظهور الأثر القرآني على شعره وخلو شعره من المبالغة والكذب .

ومن شعره ، كان حسان مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في غدير خُم فسمع الرسول الله يقول : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، فقال حسان يا معشر قريش أسمعوا ما أقول :-

يناديهم يوم الغدير نبيهُّم بُخُمّ واسمع بالنبي مناديا

بأني مولاكم نعم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاصيا

إلهك مولانا وأنت ولينا فلن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليُّه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم والِ وليُّه وكن للذي عادى عليا معاديا

وتذكر كتب الأدب أن شعر حسان الإسلامي كثر الوضع فيه ، ونسبت إليه بعض الأشعار التي تمتاز بالركاكة . ومن روائع شعره ميميته التي يملؤها ضجيجاً بمفاخر قومه والتي يقول فيها :

لنا الجفنات الغُرُّ يلمعن في الضحى وأسياقنا يقطرن من نجدةٍ دَما

من أشهر شعراء العصر العباسي

أبو الطيب المتنبي

أبو الطيب المتنبي (٣٠٣ هـ - ٣٥٤ هـ) (٩١٥ م - ٩٦٥ م) هو أحمدُ بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد ، نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لانتمائه لهم . عاش لأفضل ايام حياته واكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان أحد أعظم شعراء العرب ، وأكثرهم تمكناً باللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها ، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية . فيوصف بأنه نادرة زمانه ، وأعجوبة عصره ، وظل شعره الى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء . وهو شاعر حكيم ، وأحد مفاخر الأدب العربي . وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك . ويقولون عنه بانه شاعر اناني ويظهر ذلك في اشعاره . قال الشعر صبياً فنظم أول اشعاره وعمره ٩ سنوات . اشتهر بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية باكراً .

صاحب كبرياء وشجاع وطموح ومحب للمغامرات . وكان في شعره يعتز بعروبته ، وتشاؤم وافتخار بنفسه ، أفضل شعره في المحكمة فلسفة الحياة ووصف المعارك ، إذ جاء بصياغة قوية محكمة . إنه شاعر مبدع عملاق غزير الانتاج يعد بحق مفخرة للأدب العربي ، فهو صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة . وجد الطريق امامه اثناء تنقله مهيئاً لموهبته الشعرية الفائقة لدى الأمراء والحكام ، إذ تدور معظم قصائده حول مدحهم . لكن شعره لا يقوم على التكلف والصنعة ، لتفجر احاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان ، مما أضفى عليه لوناً من الجمال والعذوبة . ترك تراثاً عظيماً من الشعر القوي الواضح يضم ٣٢٦ قصيدة ، تمثل عنواناً لسيرة حياته ، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضح تصوير ، ويستدل منها كيف جرت الحكمة على لسانه ، لاسيما في قصائده الأخيرة التي بدأ فيها وكأنه يودع الدنيا عندما قال: أبلى الهوى بدني .

شهدت الفترة التي نشأ فيها أبو الطيب تفكك الدولة العباسية وتناثر الدويلات الإسلامية التي قامت على أنقاضها . فقد كانت فترة نضج حضاري وتصدع سياسي وتوتر وصراع عاشها العرب والمسلمون . فالخلافة في بغداد انحسرت هيبتها والسلطان الفعلي في أيدي الوزراء . وقاد الجيش ومعظمهم من غير العرب . ثم ظهرت الدويلات والإمارات المتصارعة في بلاد الشام وتعرضت الحدود لغزوات الروم والصراع المستمر على الثغور الإسلامية ، ثم ظهرت الحركات الدموية في العراق كحركة القرامطة وهجماتهم على الكوفة . لقد كان لكل وزير ولكل أمير في الكيانات السياسية المتنافسة مجلس يجمع فيه الشعراء والعلماء يتخذ منهم وسيلة دعاية وتفاخر ووسيلة صلة بينه وبين الحكام والمجتمع ، فمن انتظم في هذا المجلس أو ذاك من الشعراء او العلماء يعني اتفق وإياهم على إكبار هذا الأمير الذي يدير هذا المجلس وذاك الوزير الذي يشرف على ذاك . والشاعر الذي يختلف مع الوزير في بغداد مثلاً يرتحل إلى غيره فإذا كان شاعراً معروفاً استقبله المقصود الجديد ، وأكبره لينافس به خصمه أو ليفخر بصوته . في هذا العالم المضطرب كانت نشأة أبي الطيب ، وعي بذكائه الفطري وطاقته المتفتحة حقيقة ما يجري حوله ، فأخذ بأسباب الثقافة مستغلاً شغفه في القراءة والحفظ ، فكان له شأن في مستقبل الأيام أثمر عن عبقرية في الشعر العربي . كان في هذه الفترة يبحث عن شيء يلح عليه في ذهنه أعلن عنه في شعره تلميحاً وتصريحاً حتى أشفق عليه بعض اصدقائه وحذره من مغبة أمره ، حذره أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل في دهوك فلم يستمع له وإنما أجابه : أبا عبد الإله معاذ أني . الى أن انتهى به الأمر الى السجن .

شعره وخصائصه الفنية

شعر المتنبي كان صورة صادقة لعصره ، وحياته ، فهو يحدثك عما كان في عصره من ثورات واضطرابات ، ويدلك على ما كان به من مذاهب ، وآراء ، ونضج العلم والفلسفة . كما يمثل شعره حياته المضطربة : فذكر فيه طموحه وعلمه ، وعقله وشجاعته ، وسخطه ورضاءه ، وحرصه على المال كما تجلت القوة في معانيه ، وأخيلته ، وألفاظه ، وعباراته . وقد تميز خياله بالقوة والخصابة فكانت ألفاظه جزلة ، وعباراته رصينة ، تلائم قوة روحه ، وقوة معانيه ، وخصب أخيلته ، وهو ينطلق في عباراته انطلاقاً ولا يعنى فيها كثيراً بالمحسنات والصناعة . ويقول الشاعر العراقي فالح الحجية في كتابة في الأدب والفن ان المتنبي يعتبر وبحق شاعر العرب الأكبر عبر العصور .

أغراضه الشعرية

المدح الإخشيدي ، وقصائده في سيف الدولة تبلغ ثلث شعره أو أكثر ، وقد استكبر عن مدح كثير من الولاة والقادة حتى في حداثته . ومن قصائده في مدح سيف الدولة :

وقفت وما في الموت شكٌّ لواقف كأنك في جفن الرَّدى وهو نائم

تمر بك الأبطال كَلّمَى هزيمةً ووجهك وضاحٌ ، وثغرُكَ باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى إلى قول قومٍ أنت بالغيب عالم

وكان مطلع القصيدة :

عَلَى قَدرِ أهلِ العَزمِ تَأتِي العَزائِمُ وتَأتِي عَلَى قَدرِ الكِرامِ المَكارِم

وتَعظَم في عَينِ الصّغِيرِ صِغارُها وتَصغُر في عَينِ العَظِيمِ العَظائِمُ

الوصف

أجاد المتنبي وصف المعارك والحروب البارزة التي دارت في عصره وخاصة في حضرة وبلاط سيف الدولة ، فكان شعره يعتبر سجلاً تاريخياً . كما أنه وصف الطبيعة ، وأخلاق الناس ، ونوازعهم النفسية كما صور نفسه وطموحه . وقد قال يصف شِعب بوَّان ، وهو منتزه بالقرب من شيراز :

مَغَاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغَاني بمَنْزِلَةِ الرّبيعِ منَ الزّمَانِ

وَلَكِنّ الفَتى العَرَبيّ فِيهَا غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللّسَانِ

مَلاعِبُ جِنّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانٌ لَسَارَ يتَرْجُمَانِ

طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيلَ حتى خَشِيتُ وَإنْ كَرُمنَ من الحِرَانِ

وقال يعاتب سيف الدولة ويفخر بنفسه وشعره :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم

الهجاء

لم يكثر الشاعر من الهجاء . وكان في هجائه يأتي بحكم يجعلها قواعد عامة ، تخضع لمبدأ أو خلق ، وكثيراً ما يلجأ الى التهكم ، أو استعمال ألقاب تحمل في موسيقاها معناها ، وتشيع حولها جو السخرية بمجرد اللفظ بها ، كما أن السخط يدفعه إلى الهجاء اللاذع في بعض الأحيان . وقال يهجو طائفة من الشعراء الذين كانوا ينفسون عليه مكانته :

أفي كل يوم تحت ضِبني شُوَيْعرٌ ضعيف يقاويني ، قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازل

وأتْعَبُ مَن ناداك من لا تُجيبه وأغيظَ مَن عاداك مَن لا تُشاكل

وما التِّيهُ طِبَّى فيهم ، غير أنني بغيضٌ إِلىَّ الجاهل المتعاقِل

بيد أن أبرز ما أتى به المتنبي على مستوى الهجاء كان قصيدة الشهيرة التي كتبها بعد فراره من مصر حيث استبقاه قسراً كافور الإخشيدي . وتعتبر قصيدة هجاء كافور من أكثر قصائد الهجاء قسوة

الحكمة

اشتهر المتنبي بالحكمة وذهب كثير من أقواله مجرى الأمثال لأنه يتصل بالنفس الإنسانية ، ويردد نوازعها وآلامها . ومن حكمه ونظراته في الحياة :

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ فَلا تَقنَعْ بما دونَ النّجومِ

فطَعْمُ المَوْتِ في أمْرٍ حَقِيرٍ كطَعْمِ المَوْتِ في أمْرٍ عَظيمِ

يرَى الجُبَناءُ أنّ العَجزَ عَقْلٌ وتِلكَ خَديعَةُ الطَبعِ اللّئيمِ

مقتله

كان المتنبي قد هجا ضبة بن يزيد ألأسدي العيني بقصيدة شديدة مطلعها :

مَا أنصَفَ القَومُ ضبّه وَأمهُ الطرْطبّه

وإنّما قلتُ ما قُلـ ـتُ رَحمَة لا مَحَبه

فلما كان المتنبي عائداً إلى الكوفة ، وكان في جماعة منهم ابنه محمد وغلامه مفلح ، لقيه فاتك بن أبي جهل الأسدي ، وهو خال ضبّة ، وكان في جماعة أيضاً فتقاتل الفريقان وقُتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول غربيّ بغداد .

قصة قتله أنه لما ظفر به فاتك أراد الهرب فقال له غلامه : أتهرب وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فرد عليه بقوله قتلتني قتلك الله

الأدب قسمان : شعر ونثر ، والشعر أنواع متعددة منه الوجداني والمسرحي والتعليمي والملحمي ، أما النثر فيقسم على أساس أسلوبه قسمين هما :- النثر الفني والنثر العلمي . والفني منه على نوعين : إبداعي ، ووصفي ..

أما النثر العلمي فمختص بتوصيل الأفكار العلمية . بينما النثر الفني هو الذي يكتبه منشئه معبراً عن أعماقه الذاتية من فرح أو حزن أو سعادة أو شقاء ، ومن أنواع النثر وفنونه :- الرواية والقصة والخطبة والمقالة والسيرة والوصايا والنقد الأدبي ....

الوصايا

الوصية : في الأدب العربي خاصة تميزت بقصر عباراتها ونضج فكرتها .

وقد شهد النثر العربي هذا الفن وهو يصدر عن أب يوصي أبناءه أو حكيم يعظ أبناء قومه أو أم تضع ابنتها على الطريق القويم وقد تميزت بالإيجاز والبلاغة والتوجيه والدعوة إلى مكارم الأخلاق والتعاون بين الناس والأخذ بالمثل العليا والحض على الالتزام بكل ما يدعو إلى التماسك . وتصدر في اغلب الأحيان عن رجل عرف بحكمته ، وشهر بثاقب بصيرته ، وهي تحكم ضوابط التعامل وتحدد المقاييس التي يراها المجربون صالحة للوفاء بسنة الحياة والإحسان إلى مجموع الناس والتبصير بعواقب الأمور والتذكر بالعمل الخالد والقول الحسن والتعامل الصادق ، ويمكن إيجاز

خصائصها بما يلي :-

١- نقاء ألفاظها وقصر عباراتها وتماسك معانيها واستعمال السجع فيها .

٢- وضوح التجربة الحياتية في معانيها وصدورها عن شخص تقدم به السن أو حضرته الوفاة .

٣- نزوعها إلى التوجيه والحث على مكارم الأخلاق والتأكيد على صلاح الفرد .

٤- التوجيه فيها جماعي للمخاطبين من الأبناء والعشيرة .

والوصايا في النثر كثيرة ، تمتاز بصدق العاطفة ، وانتقاء الجيد من الألفاظ و وتوازن الجمل ، والميل إلى السجع من غير تكلف ، تستوعب الحكمة والفكر النافذ .

وخير مثال للوصايا في الإسلام كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ومن وصيته (عليه السلام) للحسن والحسين (عليهم السلام) لما ضربه ابن ملجم – لعنة الله - (اوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وأن بغتكما ، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما ، وقولا بالحقّ ، واعملا للأجر (للآخرة) ، كونا للظالم خصماً ، وللمظلوم عوناً .

أوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ، ونظم أمركم ، وصلاح ذات بينكم ، فإني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصوم).... الله الله في الأيتام . الله الله في جيرانكم ، فإنهم وصية نبيكم ، ... والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم . والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله . وعليكم بالتواصل والتباذل ، وإياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ...)

ومن الوصايا ايضاً وصية ذي الاصبع العدواني لابنه أسيد : فقال له :-

((يا بني إن أباك قد فني وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش ، واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته ، فأحفظ عني : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بمالك واحم حريمك ، واعزز جارك واعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع الى النهضة في الصريخ ...)

فقد عبر العرب بالنثر بانواعه وفنونه المختلفة عن شعورهم وفكرهم ووجودهم وما تحسسوه من احوال ، واحتاجوا اليه من مواقف ولهم مجموعة كبيرة من الوصايا والأقوال لارتباطها بحياتهم .